

## المحاضرة الثالثة: البحث النوعي : تعريفه، خصائصه و أهدافه

### Qualitative research: its definition, characteristics and objectives

#### أولاً: مفهوم البحث النوعي أو الكيفي:

كعملية تحليلية تركيبية (نظرية/ ميدانية) هي : من البحوث التي تقوم أساسا على مادة علمية غير إحصائية يتم جمعها بأدوات بحثية مناسبة في إطار نظريات و مقاربات ، حيث عملية تحري الحقائق تنبني على ما يقدمه المبحوث أو المبحوثين من معاني وتفسيرات وتأويلات المتضمنة في السياق المكاني و الزماني و الثقافي المرتبط بها، وهذا دون أن يكون للتحليل الكمي دورا رئيسا فيها ذلك أن البحث النوعي يهتم بإيجاد إجابات للأسئلة التالية: كيف؟ ولماذا؟ وما الهدف والغاية من ذلك؟.

#### ثانياً: خصائص البحث النوعي :

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- الانفتاح ، أي التخلي عن تكوين الفرضيات مسبقا(أولوية البيانات و الميدان على الفرضيات المنهجية) ، التأكيد على الوظيفة الاستطلاعية الاستكشافية له في المكان و الزمان.

2- التفاعلية: التأكيد على ضرورة الملاحظة بالمشاركة التفاعلية الفردية أو الجماعات الصغيرة المحدودة العدد.

3- **الديناميكية:** أي تكيف الباحث مع نماذج أفعال و مواقف و تأويلات الأفراد والجماعات باعتبارها تجارب نموذجية حركية يكتنفها التغير أو تحول نتيجة الخبرات الفردية أو الجماعية المعقدة.

4- **نقدية:** كونها تفترض التأمل الذاتي النقدي لمعاني لغة الاتصال الداخلية (ما بين أفراد المجموعة) أو الخارجية (ما بين الأفراد و الباحث) والتي من بين ما يشمل: نوعية اللغة، الرموز المستعملة، الإشارات، لغة الجسد، التفسيرات و التأويلات اللغوية.

5- **تفسيرية و تأويلية:** كونه بحث استكشافي، عقلي وحقلي (تحقيق ميداني) يتقصى الحقائق و المعاني و الخبرات كإشكاليات إنسانية معرفية تتجدد باستمرار فتتجدد معها و من خلالها عمليات التفسير و التأويل بطريقة أصيلة و مبدعة.

### **ثالثا: أهداف البحث النوعي:**

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- **اكتشاف الأفكار و المفاهيم والخبرات** عبر ملاحظة ديناميكية للمجموعة المستهدفة قبل و أثناء تفاعلها اللفظي و الجسدي و الفكري المرتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث أو المناقشة و هذا باستخدام أدوات بحث مناسبة متاحة أو مستحدثة.

2- **تطوير مجالات الدراسات الكمية** مثل تطوير الفروض المرتبطة بقياس الاتجاهات و المواقف في ميدان دراسات السوق أو التسويق الاستراتيجي أو دراسات الجمهور أو الحالة.

3- **فهم متعمق لنتائج الدراسات الكمية** مثل فهم الأسباب المرتبطة بالنتائج غير المتوقعة في دراسة ميدانية لموضوع معين.

4- وسيلة فعالة لجمع البيانات: كما هو الحال في بحوث دراسة الحالة.

## خلاصة

### أولاً: مفهوم البحث النوعي أو الكيفي:

عملية تحري الحقائق تنبني على ما يقدمه المبحوث أو المبحوثين من معاني وتفسيرات وتأويلات المتضمنة في السياق المكاني و الزماني و الثقافي المرتبط بها، وهذا دون أن يكون للتحليل الكمي دوراً رئيساً فيها ذلك أن البحث النوعي يهتم بإيجاد إجابات للأسئلة التالية: كيف؟ ولماذا؟ وما الهدف والغاية من ذلك؟.

### ثانياً: خصائص البحث النوعي :

- الانفتاح
- التفاعلية
- الديناميكية
- نقدية
- تفسيرية و تأويلية

### ثالثاً: أهداف البحث النوعي:

- اكتشاف الأفكار و المفاهيم و الخبرات.
- تطوير مجالات الدراسات الكمية.
- فهم متعمق لنتائج الدراسات الكمية.
- وسيلة فعالة لجمع البيانات.